عادته ويصح هذا التاويل قوله عليه السلام في الحديث نفسه
ان الله قبض ارواحنا وقول بلال فيه ما القيت على نومة مثلها
قط ولكن مثل هذا انما يكون منه لامر يريده الله من اثبات حكم
وتاسيس سنته واظهار شرع كما قال في الحديث الاخر لو شاء الله
لا يقظنا ولكن اراد ان يكون طريقا لمن بعدكم الثاني ان قلبه
لا يستغرقه النوم حتى يكون منه الحدث فيه لما روي انه
كان محروسا والله كان ينام حتى ينفخ وحتى يسمع غطيطه
ثم يصلي ولا يتوضا وحديث ابن عباس المذكور فيه نومه مع
اهله فلا يمكن الاحتجاج به على وضوءه بمجرد النوم اذ لعل
ذلك لملامسة الاهل والحدث اخر فكيف وفي الحديث اخر
نفسه ثم نام حتى سمعت غطيطه ثم اقيمت الصلوة فصلى
ولم يتوضا وقيل لا ينام قلبه من اجل انه يوحى اليه في النوم
وليس في قصة الوادي لا نوم عينيه عن رؤية الشمس وليس
هذا من فعل القلب وقد قال عليه السلام ان الله قبض ارواحنا
ولو شاء لردها الينا في حين غير هذا فان قيل فلو لا عادته

من

من استغراق النوم لما قال لبلال اكلانا الصبح فقيل في الجواب
انه كان من شانه عليه السلام التغليس بالصبح ومراعات
اول الفجر لا يصح ممن نامت عينه اذ هو ظاهر يدرك بالجوارح
الظاهرة فوكل بلالا بمراعاته اوله ليعلمه بذلك كما لو شغل
بشغل غير النوم عن مراعاته فان قيل فما معنى نهيه عليه
السلام عن قول نسيت وقد قال عليه السلام اني انسى
كما تنسون فاذا نسيت فذكروني وقال لغداذكرني كذا وكذا
ابنكت انسيتها فاعلم اكرمك الله انه لا تعارض في هذه الالفاظ
انما نهيه عن ان يقال نسيت اية كذا محمول على ما نفخ نفسه
من القرآن اي ان الغفلة في هذا لم تكن منه ولكن الله اضطره
اليها ليمحوا ما يشاء ويثبت وما كان من سهو او غفلة من قبله
تذكرها صلح ان يقال فيه انسى وقد قيل ان هذا منه صلى الله
تعالى عليه وسلم على طريق الاستحباب ان يضيف الفعل
الى خالقه والاخر على طريق الجواز لاكتساب العبد فيه
واسقاطه عليه السلام لما اسقط من هذه الابيات جائز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)